كلـمة العــدد

تبدو الكثير من قضايا الحياة الفطرية والبيئة التي تعلمنا بها الأخبار اليومية أكبر من ما يمكن للناس العاديين التعامل معه. يسهل أن نصبح مشلولين في اعتقادنا أن المشاكل الكبيرة يجب أن تترك للمنظمات الكبيرة أو لخبراء الحفاظ الذين تلحق أسمائهم قوائم من المؤهلات. إن المنظمات الكبيرة هي أدوات قاصرة بشكل واضح وكبير عن حل المشاكل التي يغلب أن تكون مجرد أعراض لعلل منتشرة واسع في المجتمع. كما أن خبراء الحفاظ يقضون وقتا أطول في الصراع مع الخبراء الآخرين حول مناطق عملهم البيئي عن ما يقضونه في حل المشاكل التي دفع لهم لحلها في الأصل. في نهاية الأمر، ومهما بلغ المال المصروف وعدد المشاريع الكبيرة تطلق، فإنه ما لم يغير الناس سلوكهم ضمن المجتمعات، فإن المشاريع الكبيرة ستبقى مجرد فرص علاقات عامة مفرغة من المضمون.

يأتي بنا هذا إلى السبب الأساسي لتأسيس مجلة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط – لقد أردنا أن نظهر أن بإمكان أولئك الذين لهم اهتمام أو شغف بالحياة البرية أن يتركوا أثرا ولو صغيرا، حتى في أوقات فراغهم. إن المنظمات الشعبية في كثير من البلدان هي في الأغلب التي تحدث فرقا فيما يتعلق بالأمور الاجتماعية والبيئية. وإذا كان لديك شك في ذلك فلك أن تتأمل ما فعله تشيكو منديز. لقد جاهد تشيكو منديز لوضع حد لقطع الأشجار في غابات المطر في الأمازون وأنشأ اتحادا لجامعي المطاط في محاولة للمحافظة على مهنتهم وغابة المطر التي تعتمد عليها. لقد اغتيل في عام ١٩٨٨ من قبل المعارضين لنشاطه. إذا شئتم أن تلهموا بقصته زوروا موقع البي بي سي على الإنترنت http://www.bbc.co.uk/worldservice/documentaries/2008/05/080507_living_with_chicomendes.shtml واستمعوا إلى وثائقية تحكي قصة هذا الرجل الرائع الذي الذاتي التعليم والقادم من زاوية قصيّة من البرازيل والذي أضحى إرثه إنشاء المحميات والمحافظة على مساحات شاسعة من الأراضي.

لذا نجد من الممتع قراءة مقال من برنامج إنقاذ النمر اليمني، وهو مبادرة بدأت في الخريف الماضي لعكس تدهور أعداد النمر العربي في اليمن. إنه ليس برنامجا كبيرا من منظمة كبيرة، بل هو فكرة جاءت من طالبة، ميليسا ستانتون، في المدرسة الدولية في صنعاء. حقق البرنامج خلال بضع شهور انجازات قيّمة توجزها مقالة دافيد ستانتون. على نفس المنوال وكجزء من مشاريعنا «الصغير جميل» تصف تيري بيلي، إحدى محرراتنا، كيف أنشأت مبادرة تعليمية بيئية تقوم على الأفراد «المجموعة الخضراء» في مدرسة هُورايزون بدبي. إذا فإنه من الممكن للأفراد «العاديون» الذين قد لا يكون عملهم مرتبطا مباشرة بالشؤون البيئية ، ولكنهم يتمتعون بالاهتمام والالتزام لتخصيص بعض الوقت والجهد لتقديم إضافة ايجابية من خلال مبادرات قائمة على الأفراد كبرنامج إنقاذ النمر اليمني، والمجموعة الخضراء في مدرسة هُورايزون. لكم أن تتصوروا عدد الأهالي والعائلات الذي أثر فيهم حماس أولادهم لدى عودتهم للمنزل ورؤوسهم تزدحم بأفكار إنقاذ النمر أو المحافظة على المياه، وأن تتخيلوا ما يمكن أن نصنعه حين نكرس القليل من الوقت لقضية جديرة بالاهتمام.

في إعلاننا تقوم مجلة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط بنشر المعلومات عن نداء «النقط التي تختفي» من برنامج إنقاذ النمر اليمني، ويسرنا أن نقدم معلومات إضافية إلى المدارس أو المنظمات الإماراتية التي ترغب في دعم هذا النداء – يرجى الاتصال بمحررينا. ويسعدنا أن نعلن أن مدرسة الجميرة لتعليم اللغة الانجليزية (JESS) في دبي قد جمعت بعض المبالغ لهذا النداء ونهنأ أساتذة وتلاميذ المدرسة الذين عملوا بجهد لأجل هذه القضية الهامة.

ورغم أن هذا العدد له نكهة اللواحم والتعليم فإن لدينا مساهمات متنوعة أخرى. هناك مقالتين عن التغذية جديرتين بالاطلاع للمهتمين بإدارة الحياة الفطرية في الأسر. يلخص خيوليو روسّو وياب فنسفورت في مقالتهما النباتات ذات السمّية المحتملة في الإمارات العربية المتحدة، ورغم أن المقالة لا تمثل قائمة شاملة للنباتات الخطرة فأنها تشكل مرجعا هاما للراغبين في إنشاء مجموعات من الحيوانات البرية. يعي مديرو الحيوانات البرية في الأسر صعوبة تقديم الغذاء المناسب للحيوانات العاشبة، ويصف ياب فنسفورت كيف طور أسلوبا مبتكرا لتخزين غذاء الرعي، ورغم حداثة المشروع فإنه يبدو واعدا للغاية وإننا نتطلع قدما لتزويدكم بالمزيد من تطورات المشروع.

إن تهريب الحياة الفطرية هو أمر بالغ الأهمية في الشرق الأوسط. تقدم لنا آن باس موجزا هاما عن أسباب عدم اقتناء الحيوانات الرئيسة في المنازل. وختاما يقم دافيد مالون وزملائه بعض الملاحظات الآسرة عن اصطياد النمور في جبال شبه جزيرة العرب باستخدام فخاخ حجرية تسمى « المرقبة».

إذ ندخل عامنا الثالث؛ نقدم لكم شكرنا على دعمكم – ونتطلع قدما لتلقي مقالاتكم.

أهداف مجلة الحياة البرية في الشرق الأوسط

- تعزيز الوعي البيئي ومناقشة المسائل المتعلقة بالمحافظة على البيئة والحياة البرية في الشرق الأوسط.
- نشر المعلومات لتمكين المختصين من الإطلاع على أساليب الإدارة الأفضل للحياة البرية والعناية بها.
- توفير نقاط اتصال مركزية لتقديم المعلومات والنصائح العملية حول إدارة الحياة البرية في المنطقة.

هيئة تحرير المجلة

توم بيلي،
BVSc, MRCVS, Cert Zoo Med, MSc (Wild. Animal Health), PhD, Dip ECAMS,
أخصائي طب بيطري للحياة البرية والصقور ، مستشفى دبي للصقور، صندوق بريد ٢٣٩١٩، دبي الإمارات العربية المتحدة

دكلن دونونفان،
Dip.H.Ed., B.Sc., M.Sc. (Conservation Biology) CBiol, MIBiol
مدير قسم خدمات الحياة البرية، مركز وادي الصفا للحياة البرية، صندوق بريد ٢٧٨٧٥، دبي الإمارات العربية المتحدة

كريس لويد،
BVSc, MRCVS, Cert Zoo Med, MSc (Wild Animal Health)
المدير الطبي مستشفى ند الشبا البيطري. صندوق بريد ١١٦٣٤٥ دبي، الإمارات العربية المتحدة

ثيري بيلي،
BSc, MSc, Cert Ed, FRGS
أستاذ مساعد في علوم البيئة، جامعة زايد ، دبي